

ملخص من مقال: (التسامح السلفي في المعتقد بين انفلات المعاصرين وتشدد بعض المتكلمين)

• ظهر التكفير بشكل عشوائي عند كثير من المتكلمين، وكان من ذلك أن أصلوا أصولاً يلزم عليها تكفير عامة المسلمين وانفراط عقد الدين لتعقيدها ومخالفتها للشرع.

• وفي مقابل التكفير العشوائي ظهرت جماعة من المعاصرين دعت إلى وحدة الأديان ورأت وصف المؤمن يشمل كل مصدق بالله ولو كفر بالرسول والكتب وأشرك بالله عز وجل، فجعلوا الإيمان ضد الإلحاد وليس ضد الكفر واستجلبوا لذلك نصوصاً لم يفقهوها ولا سلكوا السبيل لذلك، واعتبروا التزام الخصوصية الدينية غلوا وتطرفاً وتكفيراً.

• وأهل السنة وسط بين فرث المتميعين ودم المتشددين يعلمون أن الإسلام دين لا يتجزأ، ولا قبل الله من عباده غيره كما قال سبحانه: {وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ} [سورة آل عمران: 85]. سواء في ذلك اليهودية والنصرانية وغيرهما من الديانات. قال سبحانه: {وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} [سورة البقرة: 112].

• فالتكفير حكم شرعي كما الإسلام حكم شرعي لا يمكن التبرع بهما لأحد والتسامح وفق منهج السلف يكون بتحقيق العدل، والتخلق بالرحمة والابتعاد عن الغلو بمعناه

الشرعي، فشعار السلف هو تمثل قول الله: {ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ
وَتَوَاصَوْا بِالرَّحْمَةِ} [سورة البلد: 17].